Open Access VOL4 (1) 2022

State Relationship Sudan
In neighboring African countries and the State of Israel
During the rule of Bashir

HUSSEIN MOHMMED ELABBASY SAAD[1]
ALAA ABDELHAFEZ MOHAMMED[2]
MOAMER RATEB ABDELHAFEZ [3]

1- PhD Researcher, Department of Politics and Economics, Institute of African and Nile Basin Research and Studies, Aswan University.
2- Professor of Political Science and Dean of the Faculty of Commerce, Assiut University.
3 -Professor and Head of the Department of International Law and Vice Dean of the Faculty of Law, Assiut University.

Summary

Since its founding as a scientific discipline in the wake of World War I, the field of international relations has witnessed many theoretical dialogues, which would bring about successive changes in the theory of international relations itself. It was natural for these developments and modifications to cast a shadow on the field of foreign policy, which represents one of the most important fields. Study of international relations. The individual policies that states choose are the focus of much work on international behavior on why states choose to start wars that can kill millions of people. Why do countries enter into alliances? These types of questions focus on issues that directly affect our lives, and that are of interest to scholars and policy makers. . Hence, it is concerned with the relationship between state policies in a specific situation, or at a specific time. Policies are the tools that states use to get what they want. So why do states choose certain policies?

Why does a country choose to impose sanctions on another country instead of attacking it, and why does a country increase its foreign aid while at the same time reducing its military spending? Why does the state resort to breaking its alliance with another country, reduce its foreign aid, and at the same time reduce its military spending? Why does a country resort to breaking its alliance with another country and reducing its trade barriers with it?

Key wards: Sudan, Neighboring Countries, State of Israel

علاقة دولة السودان بدول الجوار الافريقة ودولة إسرائيل

إبان حكم البشير

حسين محمد العباسي سعدعبد الظاهر[1]

علاء عبد الحفيظ محمد[2]

معمر رتيب عبد الحافظ[3]

١ – باحث دكتوراه، قسم السياسة والاقتصاد، معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل - جامعة أسوان.

٢– استاذ العلوم السياسية وعميد كلية التجارة – جامعة أسيوط.

٣– استاذ ورئيس قسم القانون الدولى ووكيل كلية الحقوق – جامعة أسيوط

الملخص

شهد حقل العلاقات الدولية ، منذ تأسيسة كتخصص علمي في أعقاب الحرب العالمية الأولى العديد من الحوارات التنظيرية ، والتي كان من شأنها إحداث تغييرات متتابعة في نظرية العلاقات الدولية ذاتها ، وقد كان طبيعيا أن تلقي هذه التطورات والتعديلات بظلالها على حقل السياسة الخارجية الذي يمثل أحد أهم مجالات دراسة العلاقات الدولية .

تختص السياسات الفردية التي تختارها الدول ، والتي تعد محورَ كثير من الأعمال التي تتناول السلوك الدولي حول سبب اختيار الدول لبدء الحروب ، التي قد تقتل ملايين الأشخاص. ولماذا تدخل الدول في تحالفات تركز تلك الأنواع من الأسئلة على القضايا التي تؤثر على حياتنا بشكل مباشر ، والتي تثير اهتمامات الدارسين وصانعي السياسة . ومن ثم فيختص بالعلاقة بين سياسات الدولة في موقف محدد ، أو في وقت محدد فالسياسات هي ، الأدوات التي تستخدمها الدول للحصول على ما تريد .. فلماذا تختار الدول سياسات معينة ، ولماذا تختار دولة فرض عقوبات على دولة أخرى بدلا من مهاجمتها ، ولماذا تزيد دولة من معوناتها الخارجية وتقلل في الوقت ذاته من انفاقها العسكري ؟ ، ولماذا تلجأ الدولة إلى فض تحالفها مع دولة أخرى وتقلل من معوناتها الخارجية ، وتقلل في الوقت ذاته من انفاقها العسكري؟ ، ولماذا تلجأ دولة إلى فض تحالفها مع دولة أخرى وتقلل من حواجزها التجارية معها ؟.

الكلمات الافتتاحية : السوان ، دول الجوار ، دولة اسرائيل

مقدمة:

إن كل فعل السياسة الخارجية ، ما هي إلا خيارات يتخذها قادة الدول أو المنظمات من غير الدول ، وغالبا ما يكون لدى هؤلاء القادة العديد من الخيارات للتعامل مع أي قضية معينة.

والإعتقاد بوجوب اعتبار سلوكيات السياسة الخارجية لدولة ما ، وهي السياسات الفردية التي تبناها تلك الدولة سعيا وراء مصالحها بمثابة حزمة من السياسات ، أو معيارية أخرى تخلق الدولة ملفات السياسة الخارجية

الخاصة بها لتحقيق الأشياء التي تريدها اخذة في الاعتبار القيود الموجوده[1] . يحتل السودان مكانة محورية فى القارة الافريقية نظرا للعديد من العوامل الاستراتيجية و الاقتصادية ، من بينها موقعه الجغرافى فى القارة الافريقية حيث يقع على البحر الاحمر ذلك الممر المائى الحيوى على الصعيد العالمى والاقليمى هذا بالاضافة لموارده الاقتصادية المتعددة[2]

يعد السودان أحد أكبر الدول العربية والإفريقية مساحة ، وبالتاكيد فإن هذه المساحة الواسعة لها تاثيرات إيجابية وسلبية ، فالجانب السلبي في اتساع المساحة هو ما جعلها تجاور عدد كبير من الدول ، مما يؤدي إلى نشوء مشكلات مع تلك الدول ، إذ أن السودان يجاور تسعة دول قبل استقلال الجنوب ، وسبعة في الوقت الحاضر خاصة مع التعدد الإثنى ، فالسودان تضم مجموعة من العرقيات والإثنيات ، وهذه التعددية تعتبر نقطة ضعف جيوبوليتيكية ؛ لأنها سوف تؤدي عبر الزمن إلى ظهور نزاعات داخلية انفصالية لأسباب سياسية أو إقتصادية تستغل من قبل أطراف إقليمية ودولية ، والسودان تعاني من هذه الظاهرة ، إذ تنتشر فيه الإثنيات الدينية الإسلامية والمسيحية والوثنية ، وقد استغلت هذه الظاهرة في جنوب السودان ، وأدت إلى انفصالها عام ٢٠١١ .[3]

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى أن العلاقات السودانيه مع دول الجوار ما هى الا انعكاس لقرارات الدوله السودانية فى الداخل وكيف اثرت قرارت السودان الداخليه على الصعيد الدولى الخارجى

تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً من المشكلة البحثية المطروحة ، فإن دراسة علاقة السودان مع دول الجوار تثير العديد من التساؤلات لعل ابرزها

١- كيف اثرت قرارات البشير الداخليه على شكل السياسه الخارجيه مع دول الجوار.

٢- إلى اى مدى اثر التغلغل الاسرائيلي على علاقة السودان بدول الجوار السودانية.

اهداف الدراسة:

١- بيان العلاقة السودان بدول الجوار.

---

١ جاكلين بالمر ، ت كليفتون مورجان : **نظريه السياسه الخارجيه** ، ترجمه د/ عبد السلام على نوير ، النشر العلمي جامعه الملك سعود ، السعوديه ، ٢٠١١ ، صـــ١ : ٣

[2] د/منى حسين عبيد،"العلاقات السودانية – الامريكة ١٩٨٩-٢٠١٩، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية** ، العراق، العدد ٨١ ،صـــ ١٩

[3] د/ محمد زبارد مونس :" مشكله دارفور، دراسه في الجغرافية السياسيه " ، **مجله ابحاث ميسان** ، العراق ، المجلد ١١ ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٥ ، صـــ٢٣١

٢- كيف تاثرت علاقة مصر وتوترت بسبب سياسات السودان فى الفتره الاخيره.

٣- توضيح مدى التغلغل الاسرائيلى فى القاره الافريقية.

منهج الدراسة:

اعتمدت تلك الدراسة على منهج تحليل النظم

فرضية الدراسة:

- توجد علاقة عكسية بين القرارات الداخليه للسياسة السودانية وبين توتر علاقاته مع دول الجوار.

المطلب الاول : علاقة السودان بدول الجوار

يوصف المجتمع السوداني بأنه صورة مصغرة لإفريقيا نظرا إلى إتساع حجم النزاعات الإثنية ، فهو على شاكلة التنوعات الموجودة في القارة الإفريقية والتي جعلتة واحداً من الأقطار العربية تنوعا في الثقافة القومية ، فضلا عن التنوع الدينى ، وهو خليط من الأجناس والألوان والعادات والتقاليد المختلفة ، وتبعا لذلك أصبح السودان مطمعاً للقوى الاستعمارية من بريطانيا والولايات المتحدة مرورا بإسرائيل ، إذ ساهمت تلك الدول ببذر روح الانقسام بين الشمال والجنوب وترسيخ التجزئة بهدف التغلغل الاستعماري في المنطقة وسلب خيراتها ، والتحكم بمياة النيل ، لقد تركت تلك السياسة الاستعمارية أثراً سلبيا واضحا في جانب من بجوانبه الاقتصادية فضلا عن توتر العلاقات مع الدول الإفريقية المجاورة للسودان بسبب التغلغل والاضطرابات الحاصلة التي أحدثها المتمردون في جنوب السودان[٤] .

ونحن في نطاق هذا البحث نسلط الضوء على علاقات دولة السودان مع دول الجوار وهي من أكثر القضايا التي أثرت بشكل مباشر وغير مباشر في سياسات السودان الخارجية مع جيرانها من الدول .

١- علاقات السودان مع مصر :

على الرغم من عدم استقرار العلاقات المصرية السودانية منذ استقلال السودان عن السيادة القانونية لمصر وبريطانيا في عام ١٩٥٦ ، إلا أن هناك حالة عدم الاستقرار ، هذه لم تصل إلى حد الانهيار الكامل وضرب الثوابت الاستراتيجية للعلاقات المصرية السودانية ، كما حدث مع صعود تيار الإسلام السياسي إلى سدة الحكم بالخرطوم يونيو ١٩٨٩ ، ومحاولة حسن الترابي مؤسسة الجبهة القومية الإسلامية . تأسيس مشروعية الإقليمي على أساس ديني ، تكون مصر فيه وذلك في سياق تداعيات أزمة الخليج الثانية ، والرهان على انهيار المجموعة العربية الداعمة للتحالف الدولي ضد العراق ، و احتجاج الترابي إلى قلب توجهات الحكم في مصر ؛ لتكون رافعا لما سماه مشروعا حضاريا في المنطقة .

---

[٤] د/ ابتسام محمود جواد : " مشكله جنوب السودان وتداعياتها الاقتصاديه والاستراتيجيه والاجتماعيه " ، **مجله كليه التربيه الاسلاميه** ، العدد ٧٢ ، ٢٠١١ ، صـــ٤٥٧

لقد استغل حسن الترابي المسالة ذات الإدراك المعرفي ، بين الجانب المصري والسوداني وتأجيج الفتنة بين الجانبين بإثارة موضوعات شائكة بينهما حول طبيعة الدور المصري في السودان منذ قيام محمد علي بتوحيد الممالك السودانية ، وصولا إلى منابع النيل وحتى استقلال السودان في ١٩٥٦ ، وكلها محطات لازالت تثير الجدل في علاقات شعبي وادي النيل واستطاع حسن الترابي استغلال هذا التراث في التعبئة الشعبية ضد مصر تحت عنوان الاستعلاء المصري على السودان ، حيث استخدمت ورقتي الحدود والمياة على نحو مُضر . وشهدت العلاقات المصرية السودانية في بداية التسعينات وصولا إلى محاولة إغتيال الرئيس المصري حسني مبارك حيث تمت الإغارة على ثوابت هذه العلاقة ، وبدا التوتر بين الجانبين يزداد شيئاً فشيئاً[٥] .

لم تكن علاقات الدولتين الشقيقتين على ما يرام ، إذا كان يشوب علاقتهما إبان حكم البشير بعض حالات التوتر والتي فرضها البشير بأفعاله وسياساته .

ورغم أن الدولتين كانا تحت حكم ملكي إبان أسرة محمد علي ، ورغم أنهما امتداد طبيعي لبعضهما ومشتركين في نهر النيل ، إلا أن سياسة البشير مع مصر كانت تشهد توترا خاصة بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري الأسبق حسنى مبارك فى أديس أبابا عام ١٩٩٥ ، واتهام أطراف سودانية في الضلوع لهذة العملية ، وكذلك قيام الجانب السوداني باستضافة مجموعة من الأشخاص المعادين للجانب المصري من التيار الإسلامي المتشدد ، وكذلك استمرار حالة النزاع الحدودي في مثلث حلايب وشلاتين واستخدام هذه الورقة كعامل ضغط على الجانب المصري بهدف الحصول منه على دعمه في المحافل الدولية مقابل غض الطرف عن المسألة الحدودية[٦] .

ولعل تأجج المشكلة بين البلدين يكمن في الغياب المعرفي على الصعيد الشعبي ، وضعف آليات الإدراك المتبادل على المستوى الرسمى[٧] .

٢- علاقات السودان مع إثيوبيا :

لقد لعبت اثيوبيا دورا محوريا فى دعم الحركات الانفصالية السودانية . لقد اتسمت العلاقة بين السودان واثيوبيا بالتوتر وذلك بدعم من اسرائيل .لقد اتسمت العلاقة بين السودان وأثيوبيا بالتوتر نتيجة لعوامل عدة منها احتلال

---

[٥] د/ اماني الطويل : **العلاقات المصريه السودانيه جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءه وثائقيه** ، المركز العربي للابحاث ودراسه السياسات ، قطر ، ط١ ، ٢٠١٢ ، صـــ٣٠١ ، ٣٠٢

[٦] محمد محمد عبد الحميد الجزار : "الاثار السياسيه للعقوبات الدوليه على السودان" ، مقال ، **المركز الديمقراطي العربي** ، المانيا ، برلين ، المجلد الثالث ، العدد السابع ، يناير ٢٠٢٠ صـــ٢٧

[٧] يوسف الشريف : **السودان واصل السودان ، اسرار السياسه وخفايا المجتمع** ، دار الشروق ، القاهره ، ٢٠٠٤ ، صـــ٤٣٨

اراضى سودانية ، وتحكمها فى بعض المصادر المهمة لمياة النيل من الهضبة الاثيوبية فضلا عن ارتباط اثيوبيا بعلاقات متميزه مع الكيان الصهيونى و الولايات المتحدة [٨]

يظهر الموقف الأثيوبى من الأزمة السودانية ليجد الحسابات المعقدة لدول جوار السودان تجاه الأزمة الحالية ، فقد مرت أديس أبابا بسلسلة من العثرات الكبرى على المستوى السياسى والعسكرى واكبت الأوضاع المضطربة فى السودان ، وما كان لها انعكاسات مباشرة على العلاقات السودانية[٩] .

فقد ساعدت الولايات المتحدة أثيوبيا عسكريا في مواجهاتها ضد السودان ، وكانت اثيوبيا مصدر دعم للمعارضة السودانية الموجودة على أراضيها ، حيث شهدت العلاقات بين البلدين حالة من الصراع ، كما دعمت أثيوبيا قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان (جون ترنق) (john garang) المعادي لنظام البشير وهو ما ادى فى نهاية المطاف إلى استقلال الجنوب[١٠] حيث كان هناك تنسيقا واضحا بين الحركة وأثيوبيا خاصة في المساندة الدبلوماسية واللوجستية ، وذلك حتى انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١[١١].

٣- علاقات السودان مع كينيا

زاد الصراع والتوتر بين السودان وجارتها الكينية على الحدود وذلك بعد أن تأكد البشير من دعم كينيا للحركة الشعبية لتحرير السودان ضد بلادة ، ليس هذا فحسب بل قيام الجانب الكيني بتقديم الدعم العسكري والدبلوماسي للحركة واستضافت على أرضها الجانبين ووقعتا إتفاقية وقف إطلاق النار وهو ما جعل البشير وحكومته يدخلان في صراع مع الجانب الكيني مما أدي إلى توتر العلاقات بين الجارتين [١٢].

٤- علاقات السودان مع تشاد :

ساهمت الولايات المتحدة من حدة التوتر بين السودان وتشاد ؛ حيث دعمت الرئيس إدريس ديبي في الصراع القبلي بين السودان وتشاد ، وكذلك في مساندة تشاد لكل من المتمردين في دارفور وجنوب السودان[١٣].

---

[٨] د/ نبهان زمبور السعدى ،" الابعاد الجيوسياسية للنزاعات فى جمهورية السودان" **مجلة الدراسات التريخية و الحضارية مجلة الدراسات التاريخية** ، جامعة كركوك ، العراق ،٢٠٢٠، صـــ١٤٠ .

[٩] د / احمد امل: " مواقف دول الجوار الإفريقى من الصراع فى السودان "، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد ٢٣٣ ، يوليو ٢٠٢٣، المجلد ٥٨ ، صـــ١٤

[١٠] نبراس خليل ابراهيم "جون قرنق واثره فى الحياة السياسية السودانية (١٩٤٥-٢٠٠٥) دراسة تاريخة "، **مجلة الاداب** ، العدد١٠٧ ، جامعة بغداد ، العراق ، كلية التربية ، قسم التاريخ ص ١٥٩.

[١١] د/ رحاب عبدالرحمن " أثر سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية على مستقبل وحدة السودان " ، مقال ، **مجلة التنوير** ، مركز التنوير المعرفي ، السودان ، العدد (١٣) لسنة ٢٠١٢ ، ص ٧٢ .

[١٢] د/ نبهان زمبور السعدى ،" مرجع سابق ، صـــ١٤١ .

[13] R/ Yehudit ronen: sudan and Egypt : the swing of the end ulum – 1989 – 2001 (middle eastern studies , vol 39 no 3 jul 2003 . P 81 – 98

٥- علاقات السودان بأوغندا :

ساهم خط الحدود ما بين السودان واغندا الى تداخل قبائل الاتشولى و اللاتوكا و البارى ما بين البلدين الامر الذى كان ولازال سببا فى نشوء المنازعات القبلية بسبب هذا التداخل ، فضلا على ذلك عمل على تدخل ابار المياه و التى تستعمل من قبل القبائل القاطنة على طرفى الحدود كبئر (كانانا روك) الذى تستعمله قبيلة الديدنقا السودانية و الذى يقع على بعد ٥٠٠م داخل الاراضى السودانية لتصبح منطقة التلاقى الحدودى بؤرة للصراع و النزاع الذى انعكس فيما بعد على طبيعة العلاقات ما بين الدولتين[١٤]

لعبت أوغندا دوراً مباشراً مع المعارضة السودانية والتي دعمتها بقوة وساندتها مساندة لا مثيل لها الأمر الذي كان له أثره البالغ على زعزعة استقرار السودان عبر دعمها لخصوم النظام القائم في الخرطوم ، وبالتبعية لعبت السودان نفس الدور أمام القوى المعارضة في أوغندا ، وهذا ينطبق على بقية الدول المجاورة في علاقتها مع السودان حيث نجح المستعمر قبل أن يتنحى في تحويل الميزة الجغرافية للسودان ؛ وكثرة منافذه وتعدد جيرأنه إلى نقمة ، وعامل ضعف وتهديد استقراره[١٥].

٦- علاقة السودان مع اريتريا

يقوم اصل النزاع على االطماع المعلنة في االراضي السودانية من قبل اريتيريا من خلال محاوالتها لضم (اقليم قبائل البجا باعتبار ان قبائله جزء من القوميات الرئيسية في اريتيريا .فالحدود في المنطقة التي تمتد عند مثلث الحدود السودانية الاثيوبية الاريتيرية،عملت الى اثارت مداخالت اثنية بين البلدين لا سيما وان هذه الحدود شكلت وضعا مربكا للقبائل شبه الرعوية التي تعيش على خط الحدود او بالقرب مما يعكس وجود تجانس بشري بين البلدين فيذكر ان سكان اريتيريا الاوائل هم من الشعوب النيلية التي قطنت الغابات الكثيفة في جنوب شرق السودان ثم انتقلت الى الهضبة الاريتيرية بهدف البحث عن الماء. وهو ما يعكس التداخل بين البلدين [١٦]

٧- علاقة السودان مع باقى دول الجوار :

لم تكن العلاقات مع باقي دول الجوار ، وهم ليبيا ورواندا والكونغو الديمقراطية و رواندا وإفريقيا الوسطى ، على خير حال فقد شهدت العلاقات نوعا من التوتر ، ونوعا من الاستقرار حيث ساهمت الولايات المتحدة في خلق نوعاً من التوتر بين السودان ودول الجوار بسبب سياسات السودان وتوجهاته التي كانت تخشاها

---

[١٤] الطيب الحاج عطية ، " تداخل النزاع اليوغندى السودانى "، مجلة دراسات افريقية ، مركز البحوث الدراسات الافريقية ،جامعة افريقيا العالميا ، الخرطوم ، العدد ٣٤، ٢٠٠٤، صـــ١٩٠ .

[١٥] ابراهيم النور : **استفتاء جنوب السودان وتداعياته الاقليمية والدولية** ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، الامارات ، ٢٠١٢ .

[١٦] د/ نبهان زمبور السعدى " الابعاد الجيوسياسة للنزاعات فى جمهورية السودان " **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية** ، مرجع سابق صـــ١٤٢ .

الولايات المتحدة ، وعن طريق تودد أمريكا من دول الجوار وتقديم المساعدات الأمريكية لهم ما دفع دول الجوار إلى محاولة التودد للولايات المتحدة في تنفيذ قرار الإعتقال بحق البشير وكذلك في تنفيذ العقوبات على السودان ، أو الابتعاد عن النظام السوداني ككل خشية أن يصيبهم ما أصاب السودان من عقوبات في حال إقترابهم من نظام البشير[١٧] .

ومن هنا يمكن القول : أن توجهات السودان وسياساته الداخلية انعكست بشكل واضح على علاقاته الخارجية التي لم تشهد استقراراً مع كافة دول الجوار في وقت واحد ، وأن السودان كان متوترا على الحدود ، أما بسبب مواقفة في بعض الملفات كملف حلايب وشلاتين مع الجانب المصري ، أو بسبب توجهاته الجهادية ؛ وهو ما كان يعكس علاقاتة مع دول الجوار كأريتريا ورواندا ، ولقد استطاعت الولايات المتحدة أن تخلق حالة من التوتر بين دول الجوار والسودان كنوع من أنواع الضغط على الأخيرة تماماً كما فعلت في توقيع العقوبات عليه ، وكما فعلت في نهاية المطاف مع البشير بصدور مذكرة بتوقيفه واعتقاله من المحكمة الجنائية الدولية ، في سابقة لم تحدث من قبل وبالمخالفة لكل الأعراف الدولية والبروتوكولات من اعتقال رئيس دولة لا يزال في السلطة .

لا شك أن سياسات البشير قد دفع ثمنها شعبه الأعزل والذي فرض عليه حكم البشير بالقوة والغصب وأن ما وصل إلية السودان ما كان ليحدث لو تولى زمام السلطة فيه رئيس منتخب له برنامج رئاسي واضح ، لكن هذا النظام قد فرض على السودان وشعبه فرضا فما كان لهم الخيرة من أمرهم في شئ ، وقد عانى السودان بسبب توجهات رئيسية وسياساتة من الحصار الاقتصادي ، ومن الحروب على الحدود مرورا بالتردي في الأوضاع المعيشية من صحة وتعليم ، وصولا إلى انفصال الجنوب عن الشمال ، وأن كل هذا ما كان ليحدث لولا أطماع قادة الجيش في السلطة وسطوهم على الشرعية وقمعهم للديمقراطية .

٨- العلاقات السودانية الاسرائيلية :

على الرغم من ان اسرائيل ليست دولة افريقيه ولا تربطها بدولة السودان روابط جغرافيه الا اسرائيل كان محورا اساسيا فى تعكير صفو دول الجوار مع دولة السودان ، ولعل هذا ما دفع الباحث للحديث عن العلاقات السودانيه الاسرائيلية ، وكيف اثرت السياسه الاسرائيله بين دول الجوار السودانى على علاقتهم مع دولة السودان.

وينبع اهتمام إسرائيل بالسودان من اهتمامه بالقارة الإفريقية أولا وبالقرن الإفريقي ثانيا ، والذي يوقع السودان بالقرب منة إذا تتوسط السودان مضيق باب المندب ، وقناة السويس وهما حلقة الوصل بين الشرق

[17] R/ Yehudit ronen: sudan and Egypt : the swing of the end ulum – 1989 – 2001 (middle eastern studies , vol 39 no 3 jul 2003 . P 81 – 98

والغرب والجنوب ، بالإضافة إلى كونها المدخل الشرقي لإفريقيا ، عوضا عن الدور الذي تلعبة السودان تجاه المنطقة الإفريقية والعربية .

إذ تتبع هذه الأهمية من مساحتها الشاسعة ، ما قبل الانفصال حوالي ٢.٥ مليون كيلومتر مربع ، وهي أكبر دولة عربية وإفريقية من حيث المساحة ، وما تملكة من ثروات نفطية وحيوانية ومياه ومعادن وأراض زراعية هائلة تنتظر الاستثمار فيها [١٨] .

ولقد إستهدفت إسرائيل السودان لذات الأهداف التي سعت إليها بريطانيا حين احتلت السودان. بالاضاف الي طمع إسرائيل في مياه حوض النيل وسعيها الدائم لمحاصرة مصر ، وضرب أمنها القومي بما ينعكس سلبا على مكانتها السياسية والاستراتيجية في العالم العربي والإفريقي .

ولم تكن دول الجوار بمعزل عما يجري في السودان ، فقد لعبت دورا سلبيا في الأزمة السودانية التي اشتعلت منذ عام ١٩٥٥ والسبب الأبرز في تورطها هو تبعيتها للمستعمر التقليدي وورثتة ، وضعفها أمام التدخلات الإسرائيلية التي كانت تدفعها ، تحت مظلة كبيرة من الحوافز المالية والاقتصادية والعسكرية ، للعب دور يخدم أهدافها ومشاريعها في السودان ، البوابة الرئيسية على مصر وقناة السويس[١٩] .

كان الهدف من إدارة إسرائيل للنزاعات بين دول حوض النيل استنزاف مقدراتها وخيراتها حتى تصبح متعطشة للمساعدات الإسرائيلية ، وهو ما قاد في نهاية المطاف إلى خلق مناخ جيد لتمرير مشاريعها وأهدافها في شرق إفريقيا بما يؤدي إلى فرض واقع جديد يحقق لها الاتي:

- ربط وتغذية الاستيطان الإسرائيلى في جنوب فلسطين بالمياه التي سيتم اقتطاعها من مياه النيل المتدفقة إلى مصر . وحتى تقوم إسرائيل بهذة الخطوة . أرادت إيجاد موطئ قدم لها في الحوض الرئيسي المغذى للسودان ومصر ، وبالتالي بدأت باستمالة الدولة الأكبر على الحوض وهي أثيوبيا ، بالإضافة إلى جارتها أوغندا ، والتغلغل فيها بطريق غير مباشر عن طريق وكلائها ومندوبيها من الأمريكان ، أو أصحاب الجنسيات الأخرى وإحكام سيطرتها عليها.
- تمزيق الدول المشرفة على حوض النيل وخصوصا السودان ، وتحويلها إلى دويلات تابعة ذات قدرات محدودة بشريا واقتصاديا وعسكريا ، بحيث تكون الغلبة فيها لأثيوبيا التي تعمل كوكيل عن إسرائيل وأمريكا في التحكم والسيطرة على البحر الأحمر ومياه النيل من جهة وتلك الدويلات من جهة أخرى ، ولترجمة ذلك عمليا بدأ الدعم الإسرائيلى والأمريكي للقوى المطالبة بالانفصال في جنوب السودان

---

[١٨] د / ضفاف كامل كاظم :" دور اسرائيل فى انفصال الجنوب "، **مجلة دراسات دولية** ، العدد ٨٠ ، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العراق ، صـــ ٣٣٠

[١٩] د / منى حسين :" أبعاد مشكلة منابع النيل للسودان ومصر "، **مجلة دراسات شرق أوسطية** ، مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات ، عمان ، الأردن ، العدد ٥٢ ، ٢٠١٠ ، صـــ ١٠٢

وأجنحتها العسكرية يتصاعد يوما بعد يوم ، ويأخذ طابعا شبه رسمياً . وفي المقابل وقفت إسرائيل وأمريكا ضد رغبة الشعب الأريتري وحقه في تقرير المصير والاستقلال عن أثيوبيا[٢٠] .

لقد كانت إسرائيل السند والعضد للعناصر غير العربية في الجنوب ، وكذلك في إقليم دارفور ودعمت قوى المعارضة في السودان ، وكانت تقدم الدعم المادي والمعنوي حتى حصل الجنوب على استقلاله ، وقد باركت إسرائيل هذا الانفصال حين اعترفت بدولة الجنوب وسارعت إلى التمثيل الدبلوماسي معه .

وهو ما يؤكد أنها كانت وراء هذا الانفصال ، ولم يقتصر الأمر على هذا التحويل أنها أقامت علاقات دبلوماسية مع دول الجوار كي تحكم قبضة الخناق على السودان مستخدمة في ذلك دول الجوار كذراع للتحكم وتطويق السودان وإدخاله في مشاكل مع دول الجوار ، وهو ما انعكس بالسلب على علاقات السودان بجيرانه .

ولأهمية السودان في المدرك الإستراتيجي الإسرائيلى ، فقد قامت إسرائيل بإنشاء وحدة للدراسات السودانية في جامعتي تل أبيب وحيفا ، وتأتي أهمية السودان لإسرائيل كما أسلفنا لاعتبارات عدة منها ، أنها تعد السودان عائقاً أمام حركتها باتجاة دول إفريقيا ، نظرا لوجود الإسلام في السودان ونظرا للهوية العربية وهما حائل دون توسع إسرائيل في علاقاتها مع الدول الإفريقيه.[٢١]

نتائج الدراسه:

١-لم يقتصر الفشل السوانى على الشأن الداخلى وانما امتد الى علاقاته مع دول الجوار ككل .

٢-شهدت فترة حكم عمر البشير توتر العلاقات المصرية السودانية بسبب تبني البشير للفكر الجهادى الاسلامى واثار السودان النزاع الحدودى فى مثلث حلايب وشلاتين .

٣-لم يستطع السوادن ان يشكل مركز قوى فى القاره رغم اتساع اراضيه وكثرة دول الجوار فيه واقتصر امره الى ان يكون ساحه للمعارك السياسية و العسكرية على السواء.

توصيات الدراسة:

١-ضروره اعادة النظر فى القرارت و المواقف التى يتبنها السودان.

٢- اعادة السودان على المسار الصحيح لممارسة دوره الاقليمى و الدولى.

---

[٢٠] عايده العلي سري الدين : **السودان والنيل بين مطرقه الانفصال والسندان الاسرائيلي** ، دار الافاق الجديده ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ ، صـــ٩٨،٩٤

[٢١] د/ ضارى سرحان حمادي الحمداني : "الاستراتيجيات الاسرائيلية تجاه تقسيم السودان ، جنوب السودان ودارفورا نموذجا" ، **مجلة الدراسات اقليمية** ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، العراق عدد ٥٧، سنة ١٧ ، ١/٧/٢٠٢٣ صـــ٢٢٤ ، ٢٢٥

المراجع :

أولا : الكتب

١. ابراهيم النور : **استفتاء جنوب السودان وتداعياته الاقليمية والدولية** ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، الامارات ، ٢٠١٢ .

٢. اماني الطويل : **العلاقات المصريه السودانيه جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءه وثائقيه** ، المركز العربي للابحاث ودراسه السياسات ، قطر ، ط١ ، ٢٠١٢ ، صـــ٣٠١ ، ٣٠٢

٣. جاكلين بالمر ، ت كليفتون مورجان : نظريه السياسه الخارجيه ، ترجمه د/ عبد السلام على نوير ، النشر العلمي جامعه الملك سعود ، السعوديه ، ٢٠١١ ، صـــ١ : ٣

٤. عايده العلي سري الدين : **السودان والنيل بين مطرقه الانفصال والسندان الاسرائيلي** ، دار الافاق الجديده ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ ، صـــ٩٤،٩٨

٥. يوسف الشريف : **السودان واصل السودان ، اسرار السياسه وخفايا المجتمع** ، دار الشروق ، القاهره ، ٢٠٠٤ ، صـــ٤٣٨

ثانياً : الدوريـــــــات

٦. ابتسام محمود جواد : " مشكله جنوب السودان وتداعياتها الاقتصاديه والاســـتراتيجيه والاجتماعيـــه " ، مجله كليه التربيه الاسلاميه ، العدد ٧٢ ، ٢٠١١ ، صـــ٤٥٧

٧. أحمد امل: " مواقف دول الجوار الإفريقى من الصراع فى السودان "، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣٣ ، يوليو ٢٠٢٣، المجلد ٥٨ ، صـــ١٤

٨. رحاب عبدالرحمن " أثر سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية على مستقبل وحدة الســـودان " ، مقال ، مجلة التنوير ، مركز التنوير المعرفي ، السودان ، العدد (١٣) لسنة ٢٠١٢ ، ص ٧٢ .

٩. ضارى سرحان حمادي الحمداني : "الاستراتيجيات الاسرائيلية تجاه تقسيم السودان ، جنـــوب الســـودان ودارفورا نموذجا" ، مجلة الدراسات اقليمية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، العراق عدد ٥٧، سنة ١٧ ، ١/٧/٢٠٢٣ صـــ٢٢٤ ، ٢٢٥

١٠. ضفاف كامل كاظم :" دور اسرائيل فى انفصال الجنوب "، مجلة دراسات دولية ، العدد ٨٠ ، مركـــز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، العراق ، صـــ ٣٣٠

١١. الطيب الحاج عطية ، " تداخل النزاع اليوغندى السودانى "، مجلة دراسات افريقية ، مركـــز البحـــوث الدراسات الافريقية ،جامعة افريقيا العالميا ، الخرطوم ، العدد ٣٤، ٢٠٠٤، صـــ١٩٠ .

١٢. محمد زبارد مونس :" مشكله دارفور، دراسه في الجغرافية السياسيه " ، مجله ابحاث ميسان ، العراق ، المجلد ١١ ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٥ ، صـــ٢٣١ .

١٣. محمد محمد عبد الحميد الجزار : "الاثار السياسيه للعقوبات الدوليه على السودان" ، مقـــال ، المركـــز الديمقراطي العربي ، المانيا ، برلين ، المجلد الثالث ، العدد السابع ، يناير ٢٠٢٠ صـــ٢٧

١٤. منى حسين :" أبعاد مشكلة منابع النيل للسودان ومصر "، مجلة دراســـات شـــرق أوســـطية ، مركـــز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات ، عمان ، الأردن ، العـــدد ٥٢ ، ٢٠١٠ ، صـــ ١٠٢

١٥. منى حسين عبيد،"العلاقات السودانية – الامريكة ١٩٨٩-٢٠١٩، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، العراق، العدد ٨١ ،صـــ ١٩

١٦. نبراس خليل ابراهيم "جون قرنق واثره فى الحياة السياسية السودانية (١٩٤٥-٢٠٠٥) دراسة تاريخـــة "، مجلة الاداب ، العدد١٠٧ ، جامعة بغداد ، العراق ، كلية التربية ، قسم التاريخ ص ١٥٩.

١٧. نبهان زمبور السعدى " الابعاد الجيوسياسة للنزاعات فى جمهورية السودان " مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية ، مرجع سابق صـــ١٤٢ .

١٨. نبهان زمبور السعدى ،" مرجع سابق ، صـــ١٤٠ .

١٩. نبهان زمبور السعدى ،" مرجع سابق ، صـــ١٤١ .

ثالثاً : المراجع الأجنبية :

20.**Dr. Yehudit ronen:** sudan and Egypt : the swing of the end ulum – 1989 – 2001 (middle eastern studies , vol 39 no 3 jul 2003 . P 81 – 98 ..

21.**Dr. Yehudit ronen:** former reference